Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Thu. (25) August 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
250 ID

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

قوس قزح

د.هـ. لورنس
ترجمة :فاضل السعدي - مراجعة:سعدي يوسف
الطبعة الاولى ١٩٩٨
عدد الصفحات : (٥٢٠) ١٧ X ٢٥

وهو يوشك على انجاز عمله الثاني:

الكاتب والمخرج أحمد هاتف: (كوبرا) لا يشبه غيره

لا أرضى عن نفسي.. وكل ما يدهشني الآن لا يدهشني غداً

حوار: عبد العليم البناء

تشهد الساحة الفنية تصوير العديد من الاعمال التلفزيونية الجديدة التي تسعى من خلالها القنوات الفضائية وكذلك الأرضية في العراق إلى تقديم دراما تلفزيونية جديدة شكلاً ومضموناً عما سبقها من اعمال أنتجت أيام النظام السابق.. ولكن هذا السعي لم يتمخض عن جدة وتجديد حقيقيين لمعظم ما شهدناه من هذه الاعمال واستطاع القليل المتبقي منها ان يحجز له مقعداً في خانة الاعمال النوعية الجيدة التي ستظل محفورة في الذاكرة ولا نبالغ إذا قلنا انها قد تترك بصمة واضحة لها في هذا المجال الإبداعي المهم الذي ما زال يشهد محاولات جادة لمنافسة الإبداعات الدرامية العربية هنا وهناك.

ومسلسل (كوبرا) الذي كتبه ويخرجه الزميل احمد هاتف يعد واحداً من هذه الأعمال المميزة التي يعقد عليها الأمل في رسم ملامح انطلاقة جديدة للدراما العراقية بالتواصل مع الومضات السابقة لها والتي كان من ضمنها مسلسله الأول (الوحاش) الذي كان جريئاً في مضمونه وشكله وبعده الدرامي والفكري.. وها هو اليوم يحاول ان يؤسس لبنة جديدة نتوقف عندها في حوارنا مع مبدعها أحمد هاتف الذي ابتدأناه بسؤالنا التالي:

❖ *الكل يترقب نتائج تجربتكم الإخراجية الثانية (كوبرا).. فما ابرز هذه النتائج التي تمخضت عنها هذه التجربة؟*

- مفردة الكل فيها الكثير من الإطراء.. أشكرك عليه.. وجوابي يتلخص بأنها ليست تجربة.. لأن مفهوم التجربة لدينا سائب تماماً ويعني منظومة أفكار وممارسة طويلة.. الأمر بالنسبة لي يصح ان نسميه (محاولة). محاولة إيجاد صيغ إخراجية متقدمة وليست جديدة.. لأن كل ما نفعله في ظرفنا الحالي محكوم بفقرنا الإنتاجي ومتطلباتنا لا تستوفي شروطها دائماً. ولذا غالباً ما تأتي محاولاتنا منقوصة أو مثلومة.. أستطيع الجزم بأنها محاولة مهمة في جرأة العين.. وفي التفسير.. وفي التأويل الصوري وفي التلاعب بالزمن.. أتمنى ان تكتمل لا استطيع ان أقول لك ما الذي فعلته بالضبط فأنا من المخرجين الذين يدركون البعد النظري للصورة وعلى هذا الهامش اشتغلت طويلاً.

❖ *بعد (الوحاش) و(كوبرا). هل انتم تتجهون إلى تكريس (دراما المؤلف والمخرج) التي سبقتها (سينما المؤلف المخرج) في فرنسا.. وهل هذا يعني عدم ايمانكم بقدرة المخرجين الآخرين على تلمس روح وجوهر رؤية الكاتب أحمد هاتف وتجسيدها تلفزيونياً؟*

- نعم.. أنا وضعت قدمي على هذا المسار لإيماني الشديد بان (دراما المؤلف. المخرج) هي الأكثر اصراراً على البقاء.. وهذا لا يعني موت المؤلف أو المخرج.. العملية الأولى من الممكن ان تسير بمحاذاة النهج الثاني ولا تقاطع.. لكني وبعد تجربة طويلة ومريرة مع الاخوة المخرجين قررت التوقف لأسباب عدة.. أولها انني لم اجد من يعي التفاصيل السائبة أو تلك التي يفكر بها الكاتب ويضعها بين السطور والتي تحتاج إلى أكثر من رقي ومخيلة لتلتقطها.. ربما كان الخلل في أنا وربما كان في الآخرين.. لا أدري لكني وجدت ان ما أكتبه يصل مقطوعاً إلى المشاهد وغالباً ما يصل مشوهاً.. لذا قررت ان أعود إلى تخصصي الأكاديمي وهو فن الإخراج.. وشرعت في التقاط ما أكتب لاستكمال منظوري إلى الدراما الحديثة.. وهذا المنظور يتجسد في ان أية تجربة طليعية في الكتابة يجب ان يرافقها منظور طليعي على صعيد التنفيذ لأن أي تقاطع في الرؤية هنا سيطيح بالتجربة تماماً.

❖ *وبم يتميز (كوبرا) عن (الوحاش) شكلاً ومضموناً وأداءً؟*

- (كوبرا) يتقاطع مع (الوحاش) تماماً.. فالوحاش تجربة مختلفة على صعيد النص المكتوب والمشهد الصوري.. الوحاش نص مغرق في الأفكار.. انه سماء ملبدة بالأسئلة المرة.. اما (كوبرا) فهو مشهد متحرك ومفتوح على كل الاتجاهات.. كل من الوحاش وكوبرا جاء مثيلاً لعصره.. فالوحاش يشعرك بزمن الحصار وبمأساوية الاختناق وجلاً وتساؤلاً.. أما كوبرا فهو متحرك وغير مستقر وصاخب كاليوم الذي نعيشه.. وأعتقد ان ثمة فارقاً بين الأمس واليوم هو ذاته الفارق بين (كوبرا) و (الوحاش).

❖ *وبم يتميز (كوبرا) عن ما هو سائد من اعمال درامية عراقية.. وهل يتفوق عليها في استقطاب المتلقين بشرائحهم المختلفة..؟*

- لا أدري.. لأني اعتقد ان كل ما ينتج اليوم متشابه إلى حد بعيد.. وكل ما أعد به المشاهد انه سيرى عملاً لا يشبه غيره لا في الدراما العربية المملة ولا في دراما العراق.. أفضل.. أسوأ.. لا أدري تلك أسئلة سأجيب عنها بعد العرض.

❖ *اذاً ما السبيل إلى جعل الدراما العراقية تتجاوز أو تنافس مثيلاتها العربية؟*

- لا سبيل إلى التنافس إذا استمرت العقلية الإنتاجية على نسقها السابق والحالي.. سنبقى على هامش المنافسة.. الفن يعني المزيد من المال.. والمال غير متوفر.. سنحلم بالتفوق حتى اشعار آخر..

❖ *أخيراً.. هل أنت راضٍ عما أنجزته حتى الآن في (كوبرا).. وما الصعوبات التي واجهتك؟*

- ليس الرضا من طباعي.. فانا لا أرضى.. لو فعلت ذلك سأموت معلباً فيما تعلمت.. كل ما يدهشني الآن لا يدهشني غداً.. لأني كائن متحرك حالم متحمس متطلب.. أريد ان امسك بطباعي هذه لأبقى قيد التجديد والتجدد..

اليوم.. حفل افتتاح معهد غوته في العراق

بغداد / المدى

بحضور أ.د ضياء نافع، عميد كلية اللغات في جامعة بغداد، يقام اليوم حفل افتتاح معهد غوته/ فرع العراق في اتحاد ديوان الشرق الغرب، ملتقى الحوار العربي الألماني وذلك في الحادية عشرة من صباح اليوم الخميس الموافق ٢٥/ ٨ وفي قاعة الاتحاد الكائن في شارع حيفا، البيوت التراثية/ مقابل السفارة البريطانية السابقة.

عدد جديد من " القرطاس والقلم "

بغداد / المدى

أصدر المكتب الاعلامي في وزارة التربية العدد الخامس من المجلة الاسبوعية التربوية "القرطاس والقلم". وتضمن العدد الجديد موضوعات تناولت تأثير استخدام التقنيات الحديثة على مستوى التعليم واهداف العملية التربوية والرؤى المستقبلية في العراق الجديد وعن الامتحانات وضرب المعلم للتلميذ ومسؤولية الاهل عن الفشل الدراسي.

كما ضمت تساؤلا يقول: لماذا سميت مدارس الاهوار باسماء شيوخ العشائر؟ وتضمنت المجلة ابوابا ثابتة في مجالات الثقافة والفن والرياضة. ويرأس الدكتور عبد الفتاح السوداني وزير التربية مجلس ادارة المجلة بينما يتولى الزميل محمد حنون رئاسة تحريرها ويدير التحرير الزميل عماد البكري اضافة الى مشاركة عدد من المحررين ومندوبي الوزارة.

مراكز ثقافية للأطفال.. في المحافظات

بغداد / المدى

تواصل دار ثقافة الأطفال محاولاتها لتطوير شخصية الطفل العراقي واكتشاف مواهبه وطاقاته المختلفة وتحفيزه على الإبداع.

وضمن خطتها لإقامة مراكز ثقافية للأطفال في كل محافظة لاكتشاف قدراتهم الفنية والأدبية وتنميتها تستعد حالياً لإقامة مركز ثقافي لأطفال محافظة الانبار في مدينة الرمادي يديره متخصصون في هذا المجال من المحافظة نفسها، بعد ان أنجزت تجربة مماثلة في مدينة السماوة. وقد لاقى المشروع استحساناً من وزير الثقافة نوري الراوي وأبدى استعداده لدعم المشروع بالتعاون مع المدير العام لدار ثقافة الأطفال بعد ان وصفه بأنه خطوة رائدة ليس لأطفال الانبار فقط بل لجميع أطفال العراق.

مستشفى إيطالي لرعاية السلاحف الضعيفة

روما / وكالات

تصل سنوياً الى مستشفى صغير في مدينة لامبيدوزا الايطالية مئات من السلاحف البحرية المهددة بالانقراض بسبب تدمير البيئة التي تنمو بها سواء بسبب البناء على شواطئ منعزلة من قبل أم نتيجة وقوعها في شباك الصيد أم غرقها.

وتأتي بضع سلاحف الى هذه المدينة الواقعة في جنوبي إيطاليا لتضع بيضها بينما يعثر على مئات منها مصابة في المنطقة ذاتها وتنقل الحيوانات المحظوظة الى المستشفى حيث يعالجها أطباء بيطريون متطوعون، ويفحصها متخصصون متحمسون في علم الحيوان.

وقالت دانييلا فريجي التي أسست في التسعينات ملجأ للسلاحف يتبع الصندوق العالمي للحياة البرية وعملت من قبل مع الدلافين في البداية لم تكن السلاحف تثير الاهتمام، لا تضحك ولا تتكلم، غير انها أصبحت مغرمة بالسلاحف التي تعيش في عزلة وتتراوح أعمارها بين خمسين ومئة عام، وتهاجر آلاف الأميال عبر المحيطات.

اخبارهم:

❖ **د.حمودي جاسم**

السينمائي العراقي شارك في ندوة ثقافية في صالة فضاء وفن عن صناعة السينما العراقية تحدث فيها عن اهمية جمع الوثائق والبيانات عن بداية السينما في العراق منذ اربعينيات القرن الماضي للوقوف على جهد الذين عملوا فيها بطريقة وادوات بدائية.

❖ **محمد كريم الكعبي**

صدر له حديثا كتاب جديد عنوانه: "الدارمي" او "غزل البنات" جمع فيه واعاد نشر مجموعة كبيرة من ابيات الدارمي باسم اصحابها والقسم الاكبر لشعراء مجهولين سبق نشرها في الصحف المحلية.

❖ **زهرة بدن**

الفنانة الشابة، تشارك في المسلسل الاذاعي الجديد "الليلة الثامنة بعد الالف" الذي كتبه حافظ العادلي ويخرجه محمد صكر لاذاعة جمهورية العراق.. يتناول المسلسل حكاية الف ليلة وليلة لكنه يستبدل حكايات شهرزاد بأغنيات تراثية تقدمها لشهريار فنستمتع بها طوال شهر رمضان المقبل وذلك بهدف استذكار الاصوات العراقية الرائدة.

غواصة في جسم الإنسان

وكالات

قبل سنوات، عرض فيلم سينمائي خيالي يصور انسانا صغير الحجم ينزل في غواصة داخل جسم الانسان لينقل لنا ما فيه.. اليوم يبدو كأن الخيال يتحول الى حقيقة، فقد اصبحت الغواصة امرا واقعا بعد ان طورت شركة "غيفن ايما جينغ" كبسولة تحتوي على كاميرا ضئيلة الحجم وجهاز ارسال يبلعها المريض لكي يتمكن الاطباء من رؤية الجهاز الهضمي.. والكبسولة تقوم بنقل صور لجهاز مثبت عند حزام المريض يقوم بدوره بنقل الصورة الى جهاز كومبيوتر خاص.

أربع لوحات لأطفال كربلاء في السعودية

كربلاء- المدى

صرح السيد سليم احمد المدير العام لتربية كربلاء ان مديرية التربية تستعد للمشاركة في احد المعارض الخارجية بعدد من رسوم التلاميذ الفنية.. واضاف احمد ان معرضا دوليا للاطفال سيقام في المملكة العربية السعودية تحت عنوان (المحبة والسلام) وان التربية اختارت اربع لوحات فنية لطلبة المدارس الابتدائية لغرض المشاركة في هذا المعرض.

العراقي اليوم

يفتقر العراقي الى الحماية بمفهومها الخاص والعام ؛ فهو لايتمتع كخلق الله بالضمان الوطني الكامل الذي يوفره الجيش والشرطة والاجهزة غير المرئية . ولا يستطيع تأمين دربه من المفخخات والملغمات والمفرقعات ؛ فيتركها على الله في الركوب والترجل والطيران . يعتاش على حسن ظنه بالاشياء والتصريحات واحلام الساسة .

العراقي لايثق بما يأكل وبما يشرب وبما يلبس وبمن ينتخب ولا يأتمن سقف بيته على متعه السرية المشروعة ؛ فدائما ثمة ثقب تحدثه رصاصة او قنبلة هاون طائشة . يعيش مقامرة الحياة والموت وهو يراهن على غفلته وغفلة القدر .

العراقي اليوم يحتاج من الاخر على برهان واضح يقطع وعدا بان العالم سيتغير ، وان الامور ستكون افضل من السابق ، وان الثقة ستعود مرة اخرى لتخلق الراحة وهناء البال . يريد يوما هادئا ودربا امنا ولقمة تكفيه وان يموت وهو مطمئن على غد اطفاله .

العراقي اليوم يخشى ان يكون الاخر قد اعد نفسه حسب المصطلح الشعبي الدارج (لينام برأسه) وهو يريد من هذا الاخر ان لاينام طويلا كما نام الاولون نومة اهل الكهف .

العراقي يبارك لنفسه الدستور .. وهو حسن الظن به ولا يتوقع ان ترفع الاقلام بعد ذلك وتطفأ الانوار وتغلق الابواب .

نزار عبد الستار
nizar_165@yahoo.com